الاستعارة كما في قولنا سيف زيد في يد الاسد فان التوقيف
الاستعارة صادق على ذلك ورد بهذا الدليل بان ادعاء
دخول المشبه في جنس المشبه به لا يقتضي كونها اى الاستعارة
مستعملة فيما وضعت له للعلم الضروري بان اسدا في قولنا
رايت اسدا يرمي مستعمل في الرجل الشجاع والموضوع له هو
السبع المخصوص وتحقيق ذلك ان ادعاء دخول المشبه في
جنس المشبه به مبني على انه جعل افراد الاسد بطريق التاويل
قسمين احدهما المتعارف وهو الذي له غاية الجراءة في مثل تلك
الجثة المخصوصة والثاني غير المتعارف وهو الذي له تلك الجراءة
لكن لا في تلك الجثة والهيكل المخصوص ولفظ الاسد انما هو
موضوع للمتعارف فاستعماله في غير المتعارف استعمال في غير ما وضع
له والقرينة مانعة عن ارادة المعنى المتعارف ليتعين المعنى الغير
المتعارف وبهذا يندفع ما يقال ان الاصرار على دعوى الاسدية
للرجل الشجاع ينافي نصب القرينة المانعة عن ارادة السبع المخصوص
واما التعجب والنهي عنه كما في البيتين المذكورين فللبناء على تناسي
التشبيه قضاء لحق المبالغة ودلالة على ان المشبه بحيث لا يتميز
عن المشبه به اصلا حتى ان كل ما يترتب على المشبه به من التعجب و
النهي عن التعجب يترتب على المشبه ايضا والاستعارة تفارق الكذب
بوجهين على التاويل في دعوى دخول المشبه في جنس المشبه به

اى جعل افراد الاسد بطريق التاويل قسمين

بالبناء

يعني الاشارة الى الفرق بين الاستعارة والكذب

بان

بان يجعل افراد المشبه به قسمين متعارف وغير متعارف
كما مر ولا تاويل في الكذب وبنصب اى وبنصب القرينة على
ارادة خلاف الظاهر في الاستعارة كما عرفت انه لا بد للمجاز
من قرينة مانعة عن ارادة الموضوع له بخلاف الكذب فان قائله
لا ينصب قرينة على ارادة خلاف الظاهر بل يبذل المجهود في ترويج
ظاهره ولا يكون الاستعارة علما لما سبق من انها تقتضي ادخال
المشبه في جنس المشبه به بجعل افراده قسمين متعارفا وغير متعارف
ولا يمكن ذلك في العلم لمنافاته الجنسية لانه يقتضي التشخص
ومنع الاشتراك والجنسية تقتضي العموم وتناول الافراد الا
اذا تضمن العلم نوع وصفية بواسطة اشتهاره بوصف من الاوصاف
كحاتم المتضمن الاتصاف بالجود ومادر بالبخل وسحبان
بالفصاحة وباقل بالفهاهة فحينئذ يجوز ان يشبه شخص بحاتم
في الجود ويتاول في حاتم فيجعل كانه موضوع للجواد سواء كان
ذلك الرجل المعهود او غيره كما مر في الاسد فبهذا التاويل يتناول
حاتم الفرد المتعارف المعهود والفرد الغير المتعارف ويكون
اطلاقه على المعهود اعني حاتم الطائي حقيقة وعلى غيره ممن يتصف
بالجود استعارة نحو رايت اليوم حاتما وقرينتها يعني ان الاستعارة
لكونها مجازا لا بد لها من قرينة مانعة عن ارادة المعنى الموضوع
له وقرينتها اما امر واحد كما في قولك رايت اسدا يرمي او اكثر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)